



د. ربيع عبد الحليم



إيليا أبو حاضي

نظم الشاعر الإسلامي د. ربيع عبد الحليم قصيدة معارضة بعنوان "سمو الطين" للقصيدة: "الطين" للشاعر المعاصر إيليا أبو حاضي التي مطلعها:

حقيقير لصال تيهها وعربد
وكسا الحز جسمه قتيها،
وحوى المال كيهه فتمرد

سمو الطين

نسي الطين نغمة الروح فيه
كساد يسمو إلى الصلا بهند
ليس يندري من أين جاء ولا ما
كسيف لا يندري والتجسوم يراها
فلك هائل يظل علبه
فمسر ساطع يظل علبه
كسيف لا يندري والزهو له آيات ابتاع لبسبب تجسد
كسيف لا يندري والرحيق لنحل الروع سقيا والشهد منه تولد
كسيف لا يندري والجني تجلى، فيه سر... مراحل تسعد
كسيف لا يندري... قد رأى لنمال الأرض ملكا بالكبح يبنى وبالكد
كسيف لا يندري... قد رأى النهر، لناس فيه وللصفاير مورد

الطين: د. ربيع عبد الحليم، ١٤٢٠هـ - ٢٠١٩م

دراسة عروضية لقصيدة

سمو الطين

للشاعر د. ربيع عبد الحليم

يقوم وزن الخفيف على التناغم الإيقاعي بين تفعيلتي: (فاعلاتن) و(مستعلن)، في السياق:

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن

ونظراً إلى أن حشو هذا النسق يشتمل على ثلاثة

أسباب متجاورة بين وتدين:

(.... علا تَنْ مُسْ تَفْ علن)، فقد دأبت الذائقة

الشعرية -سليقة- على هدم هذا التتابع غالباً، بإسقاط السين الساكنة من (مستعلن)، ليتحول السببان الأخيران إلى وتد، زحافاً عدوه أطيّب في الذوق من بقائه على الأصل، حيث يصير النسق السابق إلى:

(.... علا تَنْ مُسْ تَفْ علن)،

وأكثر من ذلك؛ فهم في حال استخدام (مستعلن) سائلة من الزحاف، كانوا يُحقّقون الفَصْلَ بين الكلمات الشعرية التي تحملها وبين الكلمات التي تحملها (فاعلاتن) التي قبلها.

يقول المعري:

غَيْرُ مُجَدِّ XX فِي مِلَّتِي XX وَاعْتِقَادِي

فاعلاتن XX مستعلن XX فاعلاتن

وشبّه XX صَوْتُ النَّعْيِ XX إِذَا قِيدَ

فاعلاتن XX مستعلن XX فاعلاتن

وفي حال اتصال الكلام بين

التفعيلتين، فإنهم غالباً ما يُوقِعُونَ نهاية (فاعلاتن) الأولى، وهي النون الساكنة،

على (ال) التعريف..

يقول المعري:

وَاحْبُوهُ أَلْـXX أَكْفَانِ مِنْـXX وَرَقِ

المُصَدِّ

فاعلاتن XX مستعلن XX فاعلاتن

وَلِنَارِ أَلْـXX مَرِيخٍ مِنْـXX حَدَثَانِ أَلْـ

فاعلاتن XX مستعلن XX فاعلاتن

فإذا ما اتصلت الكلمات المحمولة على هاتين

التفعيلتين بغير هذا الأسلوب، شعرت الذائقة فائقة الحساسية (بظلم) الإيقاع، أو المعاظلة فيه.. على الرغم من اتزان كلماته على الوزن عند التقطيع..

وقد تكررت هذه الظاهرة في قصيدة سمو الطين

للشاعر د. ربيع عبد الحليم المنشورة في العدد ٤١ من

مجلة الأدب الإسلامي مرات عدة..

لاحظ معي قوله الذي كرره في عدة أبيات:

كَيْفَ لَا يَدْرِي وَالنُّجُومُ يَرَاهَا...

كَيْفَ لَا يَدْرِي وَالرَّحِيْقُ لِنَحْلٍ أَلْـ...

كَيْفَ لَا يَدْرِي قَدْ رَأَى لِنَمَالٍ أَلْـ...

حيث وافقت نون (فاعلاتن) الأولى

دال (لا يَدْرِي)..

وقل مثل ذلك في قوله:

إِنْ إِيْلِي/يَا بَثَّ الْقَوَا/فِي سِرّاً

وقوله:



د. عمر خلوف - سورية

وَعَلَى فَعْلٍ/ لِيْ ذَاتَ يَوْمٍ سَيَشْهَدُ
وقوله:

مَا لَهُ أَطْ/ غَاهُ فَضْلٌ/ لِّ وَأَفْسَدُ
ناهيك عما في هذا الشطر من
ضرورة إشباع ضمة الهاء من قوله:
(أطفاه) ..

ومثل هذا الحكم لا تجده في كتاب
تقليدي للعروض.

وقد تضمنت القصيدة أيضاً أربعة
أبيات جاءت مختلفة الوزن (مكسورة)،
لم يستطع الشاعر ولا المدقق تقويمها.
ففي قوله: فَمَرَّ سَا/ طَعَّ يُطْلُ/ لُ
عليه xx نوره تَسْ/ يَحَّ لِإِلَاهٍ يُمَجِّدُ

= فَعْلَنْ فَعْلَنْ).

وفي قوله: كَيْفَ لَا يَدُ/ رِي قَدْ رَأَى أَل/ نَهَرَ لَنَا xx س

فيه / وَلَعَصَا/ فِيرَ مَوْرَدُ

حيث جاءت (فاعلاتن) في أول
العجز على (علاتن=فعولن)، ناهيك
عن المعازلة المذكورة في شطره الأول.

وأما قوله في آخر القصيدة:

أَعْمُرُ الدَّدَ/ يَا لَأَخْ/ رِي وَا نِي xx

ذو يقين/ بعد النشو/ر نُخَلِّدُ

وقوله:

هَآ هُنَا نَدُّ/ قِي البُدُو/ر فَتَمُو xx

وقريباً/ هناك نُجْ/ نِي ونحصدُ

فقد جاءت (مستفعلن) في صدريهما على

حيث جاءت (مستفعلن) في العجز على (مستفعلن) (تفعّلن=فاعِلن) ■



شكر واعتذار

تشكر مجلة الأدب الإسلامي
الإخوة الكرام المتابعين للمجلة
على ما أبدوه من ملحوظات
فنية وطباعة في العدد ٧٦ من
المجلة الفصلية، وتعتذر للكتاب
الفضلاء الذين وقعت الأخطاء
في موضوعاتهم، وللقراء الكرام،
وها نحن أولاً نصححها:

ففي الصفحة ١٨ من موضوع
الأستاذ عبد الرزاق ديار بكرلي
ب عنوان (حيدر الغدير وكتابه
الأدبي صلاة في الحمراء) وقع
خطأ فني بوضع صورة (الدكتور
زغلول النجار) بدلاً من (الأستاذ



محمود شاكر).

وفي الصفحة ٤٨ من موضوع
الأستاذ عيد الله خليل شبيب
ب عنوان (الشاعر عبد الرحمن
بارود لمحات عن حياته وشعره..)
نشرت صورة لجريدة المنار التي

كان يصدرها الشيخ محمد
رشيد رضا أوائل القرن الماضي
في مصر؛ بدلاً من جريدة المنار
التي كان يرأس تحريرها الأستاذ
محمود الشريف، وكانت تصدر
في القدس وهي المقصودة في
الدراسة المنشورة.

وقد وقع خطأ طباعي في
البيت الرابع من الصفحة ٢٤ في
قصيدة الشاعر د. محمد وليد
ب عنوان (قلمي) وصواب البيت
هو:

(هو في خَدِّ العَذَارَى خَفَرُ)

وهو وَجَدَ في فُؤَادِ الكَلِمِ)

(مجلة الأدب الإسلامي)